حوليات آداب عين شمس (عدد خاص ٢٠١٧)
www.aafu.journals.ekb.eg//:http
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

مفهوم الأخلاق التطبيقية وأخلاق المساواة عند بيتر سنجر

وسام أحمد مصطفى محمد*

قسم الدراسات الفلسفية بكلية الآداب جامعة عين شمس

المستخلص

نقد بيتر سنجر الأخلاق، ووضع مجموعة من الأشياء لا تنتسب فى رأيه إلى الأخلاق، وذهب إلى أن التفكير الأخلاقى ممكن حيث إن الأخلاق هى التى تسمح بالتفكير العقلانى، وتعطيه دوراً مهماً ومميزاً فى اتخاذ القرارات الأخلاقية. وقال سنجر بأخلاق المساواة، وأن جميع البشر متساوون. وأن أساس أخلاق المساواة هو مبدأ اعتبار مساواة المصالح، وهو أنه عند إصدار الحكم الأخلاقى لابد من تجاوز أى وجهة نظر شخصية، ولا بد من أن نأخذ فى الاعتبار مصالح كل من تأثر بالفعل، أى أن نعطى وزن مساوى للمصالح لكل من يتأثر بأفعالنا. أن سنجر قد ساوى بين الأنواع (الذكر والأنثى) ، وساوى أيضاً بين الإنسان والحيوان، وذهب إلى الدعوة لاعتماد مبدأ نباتى، لأنه لا داعى فى نظره لتناول اللحوم على أساس إشباع حاجات غذائية، طالما أنه علينا إشباع هذه الحاجات عن طريق استبدال اللحوم بالمنتجات النباتية الأخرى الغنية بالبروتين.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

تمهيد:

في هذا البحث سوف نتناول نظرية فلسفية تتعامل مع التكنولوجيا الحديثة والثورة البيولوجية، وتبين لنا كيف نتعامل مع متطلبات هذه الثورة البيولوجية، وهذه النظرية هي نظرية المساواة عند الفيلسوف الأسترالي بيتر سنجر Peter singer

بيتر سنجر هو فيلسوف أسترالى يشغل حالياً منصب أستاذ أخلاق الطب الحيوى في جامعة برينستون للقيم الإنسانية، وله العديد من الأحكام الأخلاقية على مجموعة متنوعة من القضايا فى الماضي، بما في ذلك حقوق الحيوان، وجواز قتل الأطفال، وتخصيص الموارد الطبية النادرة، والتزام الأغنياء تجاه الفقراء[١]، ويعد بيتر سنجر من أكثر الفلاسفة إثارة للجدل على قيد الحياة، وهو من أكثرهم تأثيراً، ولد بيتر سنجر فى ملبورن بأستراليا عام ١٩٤٦، وتربى هو وأخته الأكبر فى رخاء وأسرة سعيدة، والده كان مستورد ناجح للبن والشاي، وكانت أسرته نادراً ما تحتفل بأي عطلة يهودية، وفي الجامعة أصبح سنجر مهتم بالفلسفة، لكنه وجد أن الميتافيزيقا جافة، أما المناقشات الأخلاقية والفلسفة السياسية كانت بالنسبة له أكثر إثارة للاهتمام[٢]، ويعتبر سنجر بمنزلة الفيلسوف الأخلاقي الأكثر تأييداً فى عصرنا، وأحد المفكرين الأكثر خطورة على قيد الحياة فهو مثير للجدل للغاية[٣].

كتب سنجر حول مواضيع عديدة تتراوح بين ما يجب على الناس فعله، والكيفية التي ينبغي أن تنفق أموالهم بها، وتقدير قيمة الحياة البشرية، ومن بين كتاباته: تحرير الحيوان: والذي نشر لأول مرة عام ١٩٧٥، وهو من كتبه الأكثر شعبية، وباع نصف مليون نسخة ، واعتبر المحك الأول لحركة حقوق الحيوان.

الأخلاق الخاصة: الذي نشر عام ١٩٧٩ وباع أكثر من مائة وعشرين ألف نسخة، مما جعله النص الفلسفي الأكثر نجاحاً من أى وقت مضى فى جامعة كمبريدج.

ثم كتب مقالة المجاعة والثراء والأخلاق: التى أصبحت القراءة المطلوبة لآلاف من طلاب الجامعة، وأوضح فيه مدى العمى الأخلاقي للبشر الأغنياء الذين لايزال لديهم من الأنانية ما يبعدهم عن مساعدة الفقراء.[٤]

وفي هذا البحث سوف نتناول موقف بيتر سنجر من الأخلاق، تمهيداً لعرض نظريته الأخلاقية، وماهية الأخلاق عنده، وهى أخلاق المساواة، وأساس هذه الأخلاق، ثم سوف نتناول حقوق الحيوان لدي بيتر سنجر، وهل كان رأيه في حقوق الحيوان نتيجة طبيعية لنظريته الأخلاقية في المساواة، ثم سوف نتناول الحياة البشرية ومفهومها ومعناها عند بيتر سنجر، وهل الحياة البشرية مقدسة أم لا؟ وعلي أي أساس يقيم سنجر رأيه، وسوف نتعرف أيضاً على من هم البشر عند سنجر، وما قيمة الحياة لديه. ومن ثم سوف نعرض أيضاً لقيمة حياة الحيوان عند سنجر، ثم في النهاية سوف نتناول نموذجاً للثورة البيولوجية وتطبيق نظرية سنجر الأخلاقية علي هذا النموذج وهو القتل الرحيم.

وسوف نتناول هذا البحث من خلال مناقشتنا للنقاط التالية :

١- أخلاق المساواة.
٢- الحياة البشرية .
٣- القتل الرحيم.

الأخلاق التطبيقية (أخلاق المساواة)

يري بيتر سنجر أن الأخلاق القديمة بها ما يدفع لرفضها، والقول بقدمها، وعدم ملائمتها للواقع المعاصر، فالأوامر والنواهى تجعل بعض الناس ينفر منها. يقول سنجر: "بعض الناس يعتقدون أن الأخلاق أصبحت الآن أمراً عتيقاً قديم الطراز، فهم يرون أن الأخلاق مجرد نظام من المحرمات أو المحظورات المعقدة والمصنعة خصيصاً لتمنع الناس من الشعور بالمرح والاستمتاع"(٥)

ونجد أن هناك دعوة من أجل الأخلاق الجديدة حيث إن عصرنا يتميز بانهيار الأخلاق الغربية التقليدية بسبب الضغوط من المعضلات الطبية الجديدة، والتحولات لدينا فى الوقت الذي بدت فيه قدسية الحياة مختلفة عن أى وقت مضي، وحين تنهار المفاهيم القديمة وتصبح غير صالحة للاستعمال فتكون هناك الحاجة إلى أخلاقيات جديدة.(٦)

ويذكر لنا سنجر عدة أشياء هى فى نظره قد تكون السبب الرئيس فى القول إن الأخلاق نظام من المحرمات، وهذه الأشياء هى (الجنس والدين)، فالدين لا علاقة له بالأخلاق من وجهة نظر سنجر، وأيضاً المثالية من ضمن هذه الأشياء التى لابد أن لا تنتسب للأخلاق، وأخيرا النسبية والذاتية، ويقول سنجر فى هذا الشأن: "إن هناك عدة أشياء لا تنتسب إلي علم الأخلاق، و أول الأشياء التي لا تنتسب لعلم الأخلاق هي تلك المجموعة من المحظورات المتعلقة بشكل أساسي بالجنس فالجنس لا يثير أي قضايا أخلاقية محددة علي الإطلاق"(٧)

ويتفق يوناس مع سنجر فى هذا الرأي، حيث إن يوناس يرى أن من الضرورة أن تكون الأخلاق مستقلة عن أى عقيدة دينية معينة، وواجباتنا ومسئولياتنا بوصفنا بشراً يجب أن تكون لا جدال فى الاعتراف بها حتى من الملحد(٨).

وثاني هذه الأشياء هو النظام المثالي الذي يتصف بالنبل المطلق نظرياً، ولكنه ليس بهذه الجودة النبيلة من الناحية العملية، وثالث هذه الأشياء هو سياق الدين فيجب علينا أن نتعامل مع الأخلاقيات بعيداً تماماً عن الدين ... وعادة أن الرابط الأكثر أهمية بين الدين والأخلاقيات يكمن في أنه كان يعتقد أن الدين يتيح السبب للقيام بما هو صالح، والسبب هو أن كل الأشخاص الفاضلين المتقين سيتم مكافئتهم بجنة من النعيم، بينما سيحترق الآخرون في الجحيم.. ولكن ملاحظتنا اليومية تؤكد لنا أن السلوك الأخلاقي لا يحتاج إلي أن نكون مؤمنين بالجنة والنار، و رابع هذه الأشياء هو أن الأخلاق نسبية أو ذاتية"(٩)، ويذهب سنجر الى أن الأخلاق العملية يجب أن تقوم على شيء أساسي وهو: "أن ما يجب أن يتم توضيحه علي أنه يضع الأخلاقيات العملية علي أسس سليمة هو أن التفكير الأخلاقي ممكن"(١٠) .

ماهية الأخلاق عند بيتر سنجر :

يذهب سنجر إلى أن الأخلاق تعنى إمكانية التفكير العاقل واتخاذ القرارات وفقاً لهذا التفكير، ويرى أن العيش وفقاً لمعايير الأخلاق هو مرتبط بحياة الإنسان، وإيجاد سبب لهذه الحياة، وقد يقوم المرء بفعل يكون فى نظرنا خاطئ لكنه قادر على إعطاء مبرر له، ويظن أنه معيار أخلاقي وليس شيئاً خاطئاً، وهذا يعد تأطيراً أخلاقياً لسلوك الفرد، يقول سنجر: " إن الأخلاقيات هي تلك التي تسمح بالتفكير العقلاني وتمنحه دوراً مهماً في إتخاذ القرارات الأخلاقية... وأن فكرة العيش تبعاً لمعايير أخلاقية هي فكرة مرتبطة بالدفاع عن الطريقة التي يحيا بها الإنسان، وإعطاء سبب لها ومبرر ... ولكن محاولة التبرير سواء أكانت ناجحة أم لا تكفي لوضع سلوك الشخص داخل إطار الأخلاقيات...إن الأخلاقيات تخضع لوجهة نظر أكثر شمولاً وعموماً، ولكن هذا لا يعني أن أي حكم أخلاقي محدد يجب أن يتم بصورة شاملة، فالظروف تغير الأسباب وهذا يعني أنه حين نقوم بإصدار أي حكم أخلاقي فنحن نذهب بعيداً عن ما نحبه وما نكرهه، فمن وجهة النظر الأخلاقية أن حقيقة أننى الشخص المستفيد، هذا قولُ غير مناسبٍ، فالأخلاقيات تتطلب منا أن نذهب بعيداً عنك وعنى، ونصل إلي القانون العام الشامل والحكم القابل للتعميم والشمولية"[١١] ويتضح لنا مما سبق أيضا أن سنجر يرى أنه على الرغم من شمولية الأخلاق وعموميتها إلا أن الظروف التى يحدث فيها الفعل قد تتغير، وتؤدى إلى تغير سبب الفعل، فالحكم الأخلاقى لابد أن يظل منزهاً عن الأهواء الشخصية، ومنزهاً عن الحب والكراهية، ومنزهاً أيضاً عن الذاتية، فالهدف هو الوصول لقانون وحكم شامل.

ويدعو سنجر إلى النظر إلى عواقب أفعالنا ، ودراسة الآثار المترتبة على خياراتنا للآخرين، فأعمالنا نفسها ليس لها قيمة أخلاقية جوهرية، فما يهم هو ما يحدث.[١٢]

ويرى سنجر أن العولمة تدل على الترابط المتزايد للحياة على هذا الكوكب ، وقد أثرت هذه العملية الجديدة على صنع مجتمع مترابط من العالم ، وهى لا تزال تبني الأساس المادي للحياة وشروطها، فهناك مناخ واحد واقتصاد واحد ومجتمع واحد ، والآن مع بداية مادة جديدة للقرية العالمية هناك حاجة عميقة لنوع جديد من الأخلاق مع مجموعة جديدة من القيم التى يمكن أن تخدم جميع أولئك الذين يعيشون على هذا الكوكب[١٣]، إن عملية العولمة تبرر الظروف الجديدة للأخلاق، وهناك ميل للتطبيق العملى على الأخلاق وصياغة نظرية أخلاقية كبرى، ويرى سنجر أن المبدأ الأول للأخلاقيات العالمية سيكون فى حاجة ليشمل الضرورى، وأن يوجه العمل بعيداً عن قاعدة الطبيعة البشرية وعن القبول الأعمي للدولة المعاصرة ذات السيادة، وسنجر يفضل النفعية، وهو المبدأ الذي يجب أن يوجه العمل نحو تحقيق رضا أكبر من الرغبة، ويمكن أن نطلق علي هذا المبدأ مبدأ عالم واحد من الأخلاق العالمية[١٤]

أخلاق المساواة عند بيتر سنجر :

يذهب سنجر للقول بعدم الثبات فى المواقف الأخلاقية، وأن ما كنا نعرفه منذ زمن أصبح الآن شيئاً مختلفاً تماماً، ويضرب لنا مثالاً بالإجهاض، حيث إنه كان مرفوضاً أخلاقياً وأصبح الآن مقبولاً أحياناً، ويقول سنجر بمبدأ المساواة بين البشر جميعاً : "إن القرن العشرين قد شهد تغيرات درامية في المواقف الأخلاقية، ومعظمها لايزال مثار للجدل، فالإجهاض الذي كان محرماً عالمياً منذ عشرات السنين أصبح الآن قانونياً في بلدان كثيرة، لكن أيضاً لاتزال تعارضه قطاعات مهمة من السكان، والشيء نفسه ينطبق علي التغييرات فى الانتحار والقتل الرحيم وغيرها... فالآن مبدأ أن جميع البشر سواء يعد جزءاً من التقليد السياسي والأخلاقي السائد"(١٥)

ويرفض سنجر أن تكون الشخصية الأخلاقية أساساً لمبدأ المساواة، ويذهب سنجر فى رفضه للشخصية الأخلاقية بوصفها أساساً لمبدأ المساواة إلى القول بأن ليس كل الناس أشخاصُ أخلاقية، ويرفض أيضاً القول بوجود صفة أخلاقية واحدة تميز الجنس البشري كله، كما أنه يذهب إلى القول بعدم وجود فرق بين البشر من حيث النوع أو العرق، يقول سنجر فى هذا الشأن: "أن هناك مشكلات توجد مع استخدام الشخصية الأخلاقية بوصفها أساساً للمساواة، ومنها أن بعض الأشخاص لديهم حساسية عالية تجاه موضوعات العدل والأخلاق العامة، وآخرون لديهم وعى محدود جداً بهذه المباديء... وأنه ليس حقيقياً أن كل البشر أشخاص أخلاقية...وأن امتلاك الشخصية الأخلاقية لا يقدم أساساً مرضياً لمبدأ أن كل البشر متساوون، و أنه لا يوجد صفة مهمة أخلاقياً يمتلكها كل البشر بالتساوي، وأنه يمكننا الاعتراف بأن البشر يختلفون، ومع ذلك نري أنه لا يوجد فروق مهمة أخلاقياً بين الأجناس والنوع، فمعرفة أن شخصاً أسود أم أبيض ذكراً أم أنثي لا يمكننا من عمل استنتاجات عن ذكائه أو ذكائها... فالفروق بين الأفراد لا تتمسك بالخطوط العرقية، وبعض السود أعلي من البيض في كل هذه الجوانب، الشيء نفسه ينطبق علي النمط النوعي الذي يري النساء أكثر عاطفية وأقل عقلانية وأقل عدداً من الرجال، فمن الواضح أن هذا ليس حقيقياً مع النساء كافة، فبعض النساء أقل عاطفية وأكثر عقلانية وأكثر عدائية من بعض الرجال، وأن حقيقة أن البشر يختلفون بوصفهم أفراداً ليس بوصفهم أجناساً أو أنواعاً حقيقة مهمة"(١٦). وبهذا يؤكد سنجر على أن اختلاف البشر يرجع إلى فروق فردية، وليس إلى عرق أو لون أو نوع.

مبدأ اعتبار المساواة في المصالح :

يذهب سنجر إلى أنه يجب عند التفكير الأخلاقي أن نتخيل أنفسنا فى مكان وحالة جميع المتضررين من أفعالنا، مع النظر للتفضيلات الموجودة لديهم، فيجب أن نأخذ فى الاعتبار مصالح الأعداء والأصدقاء والغرباء والأسرة، وبعد أن نأخذ فى الاعتبار مصالح هؤلاء جميعا هنا يمكن القول بصدق ماذا يجب فعله،(١٧) يتضح هذا فى قول سنجر: " أننا حين نصدر حكماً أخلاقياً لابد أن نتجاوز وجهة النظر الشخصية أو القطاعية، ولابد أن نأخذ في الاعتبار مصالح كل من تأثر، وهنا يعني أننا نزن المصالح التي تعتبر ببساطة مصالح ليست خاصة بي أو بأحد، وهذا يزودنا بمبدأ مساواة أساسى وهو مبدأ اعتبار مساوي للمصالح، وأساس هذا المبدأ هو أننا نعطي وزن مساوي في مداولاتنا الأخلاقية للمصالح المساوية لكل من تأثر بأفعالنا ... فالمبدأ يصل للتالي: المصلحة مصلحة أياً كانت مصلحة من ... فمبدأ الاعتبار المساوي للمصالح... يزن كل المصالح بحيادية، فالميزان الحقيقي يؤيد الجانب الذي تكون فيه المصلحة أقوي... لكن لا تعطي سبباً لمصالح من تزن، لأن كل ما يهم هو المصالح نفسها... إن مبدأ الاعتبار المساوي للمصالح يعكس

بشكل مباشر سبب خطأ معظم الأشكال الصريحة للعنصرية مثل النازيين، لأن النازيين مهتمين فقط بخير الأعضاء في الجنس الأري، ومعاناة اليهود والغجر لا تشكل أهمية لهم، ومبدأ الاعتبار المساوي للمصالح يستبعد إذاً العنصرية والتمييز بحسب النوع ... فالعنصر الأساسي في هذا المبدأ هو الأخذ في الاعتبار مصالح الشخص أياً كان، وهذا ينطبق علي الجميع بغض النظر عن العرق أو الجنس أو الرصيد في الذكاء "[١٨]

وبهذا يمكننا القول إن بيتر سنجر ذهب إلى إقرار مبدأ أسماه مساواة المصالح بوصفه أساساً لمبدأ المساواة عند إصدار الأحكام الأخلاقية، ويعنى بهذا المبدأ أن نضع فى الاعتبار كل أطراف القضية التى نقع بصددها عند إصدار حكم أخلاقى، ونساوى بين مصالحهم جميعاً، ويرى سنجر أن هذا المبدأ مثل الميزان لا يحيد عن الحق، فالمصلحة هى المرجحة أياً كانت مصلحة من؛ بالتالي يرى سنجر أن مبدأ اعتبار مساواة المصالح يبين خطأ العنصرية والتمييز العرقى، ويتضح أيضا أن هذا المبدأ يؤدى إلى معاملة غير متساوية فى محاولة للوصول إلى نتيجة أقرب للمساواة، ويقول سنجر فى هذا الشأن: "مبدأ الاعتبار المتساوي للمصالح هو المبدأ الأقل للمساواة، بمعني أنه لا يملي معاملة مساوية ... فهو يؤدي إلي معاملة غير متساوية وهي محاولة لإصدار نتيجة أكثر تساوياً... فعند إعطاء جرعة مضاعفة من الرعاية والدواء إلي الشخص المصاب بإصابة أكبر يؤدى ذلك إلى درجة أقل من المعاناة التي يشعر بها الضحايا مما يوجد إذا أعطينا جرعة واحدة لكل مصاب بدلاً من الانتهاء بشخص واحد في ألم شديد وآخر دون ألم انتهينا بالاثنين في ألم طفيف، وهذا يتفق مع مبدأ تناقص المنفعة الحدية* المعروف لدي خبراء الاقتصاد... وحين نأخذ المنفعة الحدية في الاعتبار يميل مبدأ الاعتبار المساوي للمصالح نحو توزيع مساوي للدخل"[١٩]

فى المثال السابق الذى ضربه لنا سنجر يوضح أننا عندما نعطى الدواء الموجود لشخص واحد دون الآخر لم يكن لتفضيل شخص على آخر، ولكن لكى نصل بالشخصين لألم أقل حدة، بدلاً من أن نعطى الدواء للاثنين وأحدهما يشفى تماماً والثانى يكون ألمه شديد، وقد تنتهى حياته، فهنا كانت النتيجة متساوية وهى الألم الطفيف لكليهما. وعلى العكس من المثال السابق الذى وصل بنا إلى شخصين فى ألم طفيف بدلاً من واحد تحقق له الشفاء تماماً و واحد مريض جداً، يذهب سنجر بنفسه إلى القول بأن هذا المبدأ نفسه يمكنه أيضاً أن يعمل على: " توسيع الفجوة بين الشخصين على مستويات مختلفة من الرفاهية بدلاً من أن يضيقها"[٢٠]

المساواة بين النوعين عند بيتر سنجر:

يذهب سنجر للقول بالمساواة بين النساء والرجال، أن الفروق بينهم يزودها أو يقللها المجتمعات التى يعيشون فيها، وهى ليست فروقاً دائمة بينهم فهى ليست متأصلة فيهم بوصفهم أنواعاً، و إنما هى وليدة البيئة التى يعيشون فيها، ويرى سنجر أن مبدأ اعتبار المصالح يقل تأثيره عندما تكون حياتنا فى خطر، وتتضح هذه الفكرة فى قول سنجر :"أياً كان أصل الفروق النفسية بين الأنواع يمكن للتكيف الاجتماعى أن يؤكد أو يقلل هذه الفروق... أياً كان أصل الفروق النفسية بين الجنسين توجد فقط حين نتخذ المتوسط، وبعض النساء أكثر عداء ولديهم قدرة مرئية مساحية أفضل من كل الذكور .. فلابد من تقييم الناس بوصفهم أفراداً وليس مجرد تصنيفهم بوصفهم ذكوراً أو إناثاً إذا كان علينا معرفة كيف يبدون بالضبط... إن مبدأ اعتبار المساواة فى المصالح حين تكون الحياة فى خطر يكون أقل وضوحاً منه حين نهتم بالمصالح مثل تفادى الألم والتعرض للسرور"[٢١]

و يرى أيضاً أن هذا المبدأ يصف كيف لنا أن نتعامل مع البشر، يقول:"إن المساواة مثال أخلاقى، وليست تأكيداً بسيطاً للواقع، وهى ليست سبباً منطقياً لافتراض أن الفرق الواقعى فى القدرة بين الشخصين يبرر أى فرق فى كم الاعتبار الذى تقدمه لإشباع الحاجات والاهتمامات ، مبدأ المساواة بين البشر ليس وصف للمساواة الفعلية المزعومة بين البشر بل هو وصف لكيفية التعامل مع البشر"(٢٢)

- **دفاع بيتر سنجر عن حقوق الحيوان :**

كانت الجهود الأولى الرامية إلى الحصول على الحماية القانونية لأفراد من الجنس الآخر(الحيوانات) قد بدأت قبل ١٨٠ سنة فى إنجلترا، وقد لاقت سخرية، ففي بعض الأحيان كانت فكرة منع معاناة الحيوانات تفتقر إلى التقدير بمهاجمة التشريعات المقترحة التى من شأنها وقف هذه المعاناة(٢٣).

ويتساءل سنجر "أنه إذا كان امتلاك درجة أعلى من الذكاء لا يتطلب من شخص واحد استخدام الآخر لأغراضه الخاصة فكيف يمكن للبشر استغلال غير البشر(٢٤)

إن بيتر سنجر هو نسخة معاصرة من النفعية، وأسلحته الفكرية الأساسية بسيطة ووضعت من قبل جيرمي بنتام* فى القرن التاسع عشر، وهى أن جميع المخلوقات الحية لديها مصلحة فى تجنب الألم، ثم كان جون ستيوارث مل** الذي ذهب إلى أن الإنسانية يجب أن تسعى جاهدة لأكبر قدر من السعادة الممكنة لأكبر قدر من الناس(٢٥)

ويذهب سنجر إلى ضرورة الأخذ فى الاعتبار أيضاً مصالح أى كائن حتى ولو كان حيواناً، فالمعاناة لا تختلف سواء أكانت معاناة بشر أم حيوان، يقول سنجر: "إن بنتام كان واحداً من قليلين الذين أدركوا أن ... القدرة على المعاناة كصفة تمنح الحق للاعتبار المماثل، فالقدرة على المعاناة أو التمتع أو السعادة ليست مجرد صفة أخرى مثل القدرة على اللغة... فإذا عانى كائن ما فلا مبرر أخلاقى لرفض أخذ المعاناة فى الاعتبار بغض النظر عن طبيعة الكائن، ومبدأ المساواة يتطلب حساب المعاناة بالمثل مع المعاناة الشبيهة قدر ما يمكن عمل مقارنات تقريبية لأى كائن آخر، إذا لم يتمكن من المعاناة أو التعرض للمتعة أو السعادة لا نأخذ شيئاً فى الاعتبار"(٢٦)

ويرى سنجر أن ما يهم ليس هو ما إذا كان الحيوان يمكنه التفكير أو التحدث، ولكن المهم ما إذا كان يمكن أن يعاني، وإذا كان يمكن له أن يعاني إذاً لا يمكن أن يكون لدينا القوة المعنوية لتعذيبه بالبحوث الطبية أو بالذبح(٢٧)

ويعطى سنجر معنى جديداً للعنصرية وهو التمييز بين الفصائل، وأن يعطى الإنسان اهتمام بمصالحه ومعاناته، وتفضيل أبناء فصيلته على أى فصيلة أخرى، ويقول بضرورة التخلى عن تناول اللحوم لأنه لا مبرر لتناولها طالما يوجد لنا بدائل للحصول على التغذية اللازمة لنا دون ذبح الحيوانات وأن نتسبب لها فى المعاناة: "أن العنصرى هو ذلك الذى يخالف مبادئ المساواة بإعطاء أهمية أكبر لمصالح أعضاء من عرقه حين يوجد خلاف بين المصالح ومصالح عرق آخر، وبالمثل من يناصر النوع يتيح لمصالح نوعه أن تتداخل مع مصالح أكبر من أعضاء فصيلة أخرى ... فمعظم البشر ينحازون لفصيلتهم... أنه لا دفاع لتناول اللحوم على أساس إشباع حاجات غذائية بما أنه قد ثبت دون شك أنه يمكننا إشباع الحاجة للبروتين والغذاء الضرورى بكفاءة أكبر من خلال استبدال اللحوم بفول الصويا أو منتجات مشتقة منه ومنتجات نباتية أخرى غنية بالبروتين ... فالمعاناة التى نسببها للحيوانات وهم أحياء ربما دليل واضح على تحيزنا لفصيلتنا من حقيقة استعدادنا لقتلها"(٢٨)، واعتمد سنجر هو وزوجته المبدأ النباتي بوصفه أسلوباً للحياة

الأخلاقية، وقال إنه من الخطأ الفادح تناول لحم الحيوانات لمجرد عدم وجود بديل أوخيارات أخرى[٢٩]، أى أن سنجر يدعونا إلى اعتماد المبدأ النباتى فى حياتنا.

ويشبه سنجر البشر فى عدم تغيير عاداتهم الغذائية بالاعتماد على اللحوم بملاك العبيد، ويرفض سنجر أيضاً التجربة على الحيوانات. فيقول:" إن ممارسة تنشئة الحيوانات الأخرى وذبحها لأكلها مثال واضح على تضحية أهم المصالح للبشر الآخرين لإشباع مصالح تافهة خاصة، ولتفادى التمييز حسب الفصائل لابد من وقف هذه الممارسة وكل منا لديه التزام أخلاقى للتوقف عن دعم هذه الممارسة ... فإذا لم نغير عادات الطعام كيف علينا لوم ملاك العبيد الذين رفضوا تغيير أسلوب معيشتهم... إن التجربة على الحيوانات وأكل لحومها أكبر شكلين للتفرقة حسب الفصيلة فى مجتمعنا"[٣٠]

يقول سنجر بكل ثقة إننا لن نسمح بتجارب مماثلة على البشر ، فالتحيز غير المبرر تجاه جنسنا البشري هو السماح بالتجارب على الحيوانات ففي كل حالة نحبذ أعضاء مجموعتنا ليس بسبب أى ميزة تجعلها تعاني أقل ولكن ببساطة لأنهم من مجموعتنا"[٣١]

ويذهب سنجر إلى القول بفشل الفلسفة فى مواجهة وتغيير المعتقدات السائدة من خلال عدم تناولها لمشكلة المساواة بين الحيوانات الأخرى؛ يقول:"إن مشكلة المساواة هى فلسفة أخلاقية وسياسية تصاغ على أساس المساواة البشرية، وتأثير هذا هو أن سؤال المساواة بين الحيوانات الأخرى سؤال لا يواجه الفيلسوف أو الطالب بوصفه موضوعاً فى حد ذاته ، وهذا بالفعل دليل على فشل الفلسفة فى تحدى المعتقدات المقبولة... فإذا نظرنا للبشر على أنهم متساوون، نحتاج نوعاً من المساواة التى لا تتطلب مساواة فعلية وصفية من القدرات والمواهب أو الصفات الأخرى، وإذا اتصلت المساواة بأى خواص فعلية للبشر فهذه الخواص لابد أن تمتلك حداً أدنى مشتركاً"[٣٢]

ب- الحياة البشرية :

١- قداسة الحياة البشرية :

يرى سنجر فى بداية حديثه عن الحياة البشرية أن الناس تعتقد فى قدسية الحياة البشرية عن أى حياة أخرى، ويدلل سنجر على أن الناس تقدس الحياة البشرية بأن هناك منعاً شبه تام للقتل وإنهاء الحياة البشرية، على الرغم من الجدل داخل المجتمعات البشرية حول من هم الذين نحميهم من إنهاء الحياة، يقول فى هذا الصدد :"إن الناس تتناول مذهب قدسية الحياة البشرية للقول بأن الحياة الإنسانية لها قيم خاصة، وهى قيمة تختلف تماماً عن قيمة الحياة للأشياء الأخرى...إن فى كل المجتمعات المعروفة لدينا يوجد حظر على إنهاء الحياة، وأنه لا يمكن أن يبقى مجتمع إذا سمح لأعضاءه بقتل بعض دون قيد، لكن من هو الذى نحميه؟ هى مسألة اختلفت عليها المجتمعات ... وأنه لابد من التوقف للسؤال عن ماذا تعنى بمصطلحات مثل الحياة البشرية أوالإنسان... وأنه لو أمكن استخدام مصطلح البشر على أنه مقابل لعضو من فصيلة البشر ... بهذا المعنى فمنذ اللحظة الأولى فالجنين ينظر له على أنه بشر من آبائه"[٣٣]

ويذهب سنجر إلى أن مبدأ قدسية الحياة البشرية ليس سوى تمييز غير عقلانى بين الأنواع، وهو تمييز متجذر في التقاليد الدينية التى عفا عليها الزمن[٣٤]

ويرى سنجر أنه لابد من تحديد بعض المصطلحات التى نستخدمها فى الحياة اليومية العادية حتى نتمكن من تحديد من هم الذين نحميهم من القتل، ويعطينا مجموعة من الصفات التى لابد أن تتوفر فى الإنسان حتى يصبح ذا صفات بشرية وهى: "الوعى الذاتى – السيطرة على الذات – حس المستقبل – حس الماضى – القدرة على التواصل مع الآخرين – الاهتمام بالآخرين - التواصل والفضول ، وهذا هو معنى اللفظ الذى فى ذهننا

حين نمدح أحداً نقول إنه إنسان حقيقى أو يعكس صفات بشرية بحق ... وهنا نشير بالطبع لعضوية الشخص فى فصيلة البشر... إن البشر يملكون صفات معينة وهذا الشخص يملكها إلى حد كبير ... إن هناك معنيين للبشر يتدخلان لكن لا يتصادفان فالجنين الثمرة البشرية المتأخرة بشدة والطفل حديث الولادة كلهم أعضاء لا جدال فى فصيلة البشر، لكن لا أحد منهم يدرك نفسه أو لديه معنى للمستقبل أو القدرة على التواصل معاً... أنه إذ استخدمنا البشر فى أول معنى بالتالى الجنين ليس بشراً والإجهاض مقبول ... ولكن إن أخلاقية الإجهاض أو القتل موضوع مهم ولا يعتمد الجواب عليه على كيفية استخدام الكلام ... لذا هناك لفظان مختلفان يقابلان معنيين مختلفين عن البشر ونترك لفظ إنسان فهو خادع وهذان المعنيان هما عضواً من فصيلة البشر والشخص، وأن استخدام لفظ الشخص أحياناً عرضة للتضليل لأنه غالباً يتم استخدام لفظ الشخص كأنه يقصد به لفظ إنسان"[٣٥] ويتضح لنا من خلال النص السابق أن سنجر ذهب إلى أن الجنين والطفل حديث الولادة كليهما بشر لكن لا يدركون أنفسهم، ولا ما يجرى حولهم، أو ما سيحدث فى المستقبل، ولا يملكون أى من الصفات السابقة، ويرى بالتالى أنه بناء على هذا فإن الإجهاض بحق الجنين جائز لأنه ليس بشراً، لكن سنجر يرى أن الأخلاق شيء مهم ولا يمكن الاعتماد فيه على مجرد تحديد اللفظ، وذهب سنجر أيضاً إلى أن مصطلح الإنسان خداع، ويرى سنجر أن لفظ الشخص يقابل لفظ الإنسان أحياناً.

ويرفض سنجر مبدأ قدسية الحياة البشرية ويرى أن نوعية الحياة هى الأهم[٣٦]، ويرى سنجر أنه إذا كان الحق في الحياة يكون على أساس القدرة على الاستمرار فى الحياة، أو فى القدرة على رؤية الذات، واستمرار العقلية الموضوعية، فإنه مولود جديد غير مستقل، وغير قادر على اتخاذ القرارات، بالتالى ليس له الحق في الحياة، وبالتالى فإن قتل الرضع لا يمكن أن ينتهك مبدأ احترام الاستقلال الذاتى، ويرى أيضاً أن الشخص الحقيقي هو من له دور فى الحياة، وكائن عاقل ، يقول سنجر: "إن الألفاظ ليست متساوية فقد يوجد شخص ليس عضو من فصيلتنا، وقد يوجد أعضاء من فصيلتنا ليسوا أشخاصاً ... فالشخص يعنى من يؤدى دور في الحياة ... ووفقا لقاموس أكسفورد فإن أحد المعانى للفظ هى أنه كائن واعى عقلانى"[٣٧].

ويرى سنجر أن ما يحدد مفهوم الشخصية هو الوعى الذاتى ، فما يحدد الشخص هو ما لديه القدرة على القيام به[٣٨] إذاً فالشخص هو الكائن الواعى ذاتيا، والعقلانى، لكن بعض البشر يفتقرون إلى هذه الخصائص مثل حديثي الولادة والمعاقين، فهم بشر ولكنهم ليسوا أشخاصاً. ويرى سنجر أيضاً أن هناك بعض الحيوانات أذكياء بشكل ملحوظ فهم أشخاص وإن لم يكونوا بشراً[٣٩]

قيمة حياة أعضاء فصيلة البشر :

ويرى سنجر أن تفضيلنا لحياة الإنسان لأنه من فصيلتنا البشرية نفسها يضعنا فى الجانب نفسه مع العنصريين، ويرى أن الدين المسيحي يبرر أهمية تفضيل حياة الإنسان على باقى الكائنات لأنه يرى أن قتل البشر خروج عن مصير البشر الخالد سواء فى الجنة أو النار، وأيضاً لأن البشر خلق الله وملك له وقتلهم تعدى على حق الله ، يقول سنجر فى هذا :"إننا إن قدمنا أفضلية لحياة كائن ببساطة لأنه عضو فى فصيلتنا فإن هذا يضعنا فى الموقف نفسه مع العنصرين الذين يعطون أولوية لأعضاء عنصرهم ... وأنه يوجد دافع دينى خاص بالإصرار المسيحى على أهمية عضوية الفصيلة وهو اعتقاد أن كل من ولد من الآباء البشر خالد ومقدر له خلود فى نعيم أو عذاب دائم، وبهذا الاعتقاد فإن قتل البشر يكون شيئاً مخيف بما أنه تنازل عن كائن من مصير خالد، وهناك مذهب مسيحى ثانى أدى للاستنتاج نفسه وهو كان اعتقاد بأن بما أن الله خلقنا نحن ملك له وقتل البشر هو اغتصاب

لحق الله لقرار من يعيش ومن يموت ... ومن جهة أخرى فالحيوانات وضعها الله تحت سيطرة الإنسان"(٤٠)

قيمة حياة الشخص :

ويذهب سنجر إلى أن هناك فرقاً بين قتل كائن مدرك وواعى وكائن عادى، صحيح أنه لا يوجد فرق وجودى كبير بين الجنين والطفل حديث الولادة، لكن الأجنة عاجزون عن رؤية أنفسهم بوصفهم كيانات متميزة، وبالتالى فإنه يرى أن مقتل طفل حديث ولادة معاق أوجنين ليس كقتل شخص عاقل واعى بذاته، بل ويذهب أيضاً إلى أن قتل طفل حديث ولادة أقل قيمة من قتل قط سعيد(٤١)، ويبرر سنجر قتل الطفل حديث الولادة لأنه ليس لديه طموحات ولا رغبات "هل هناك قيمة خاصة فى حياة كائن عاقل ومدرك لنفسه على أنه مميز عن كائن عادى، أن الكائن الواعى لنفسه كيان مميز مع ماضى ومستقبل ... وبالتالى قتل هؤلاء الأشخاص دون موافقتهم يحبط آمالهم للمستقبل، أما قتل طفل عمره يوم لا يحبط رغبته لأنه لا يقدر على امتلاك رغبات"(٤٢).

الأشخاص واحترام الذاتية :

يذهب سنجر إلى أن الأخلاق تهتم بكم السعادة والألم الذى نشعر به لتقييم وتقدير حياتنا بوصفهم كائنات بشرية، فحياة الكائن البشري تقدر بكمية السعادة التى يشعر بها، والقتل خطأ لمن يعيش الحياة السعيدة لأنه يمحو السرور الذى يشعر به، "احترام الذاتية هو المبدأ الأخلاقى الأساسى، والذاتية تعنى القدرة على الاختيار لاتخاذ التصرف على أساس القرارات الخاصة بالمرء ... بشكل خاص فقط الكائن الذى يمكنه استيعاب الفرق بين الموت ومواصلة العيش يمكنه الاختيار الانتقائى للعيش، وبالتالى قتل الشخص الذى لا يختار الموت يفشل فى احترام ذاتية العيش أو الوفاة عن الخيار الأساسى الذى يقوم به أى شخص ... وقتل الشخص الذى لا يختار الموت هو أخطر مخالفة محتملة لذاتية ذلك الشخص"(٤٣)

الحياة الواعية :

يذهب سنجر إلى وجود طريقتين لزيادة كمية السعادة الموجودة فى العالم، وهما: أن توجد كائنات سعيدة، والثانى أن لا توجد كائنات أصلاً، ويقسم سنجر المخلوقات الحية إلى مخلوقات يمكنها تجربة الألم والمعاناة والمتعة ومخلوقات لا تستطيع ذلك، ويرى أن ليس كل البشر فى الفئة الأولى مثل العديد من الحيوانات التى تجرب الألم والمتعة والمعاناة، وهنا يجب الحفاظ على حياة هؤلاء الأشخاص غير البشرية(٤٤)، "من الواجب توضيح أن قيمة حياة الكائن الحى ترجع إلى قدرته على الشعور بالسعادة والسرور أو الألم ، ولابد أن نطبق التقييم الإيجابى لتجربتنا عن السرور على كل التجارب المماثلة لمن يشعر بالسرور ... ونحن نقدر السعادة، وقتل من يشعر بالسعادة يمحو السرور الذى نشعر به لذلك فالقتل خطأ، ويوجد طريقتان لزيادة كمية السعادة فى العالم وهما طريقة تمحو الألم من حياة الذى يعيش السعادة ، وطريقة أخرى تمحو من يعيش الألم أو الحياة التعيسة، وهذا يعنى أنه علينا اختيار حياة سعيدة بدلاً من لا حياة على الإطلاق ... طريقة لزيادة السرور لمن هو موجود الآن، طريقة لزيادة عدد من يعيش حياة سارة، وإذا كان قتل من يعيش حياة سارة سيئ بسبب فقد السرور إذاً يبدو جيداً زيادة عدد من يعيش حياة سارة، ويمكننا عمل هذا بإنجاب المزيد من الأطفال، بشرط أنه يمكننا بشكل معقول توقع أن تكون حياتنا سارة... الرأى الكلى هو ذلك المنهج أى زيادة الكم الكلى للسرور وتقليل الكم الكلى للألم ولا نبالى إن تم بزيادة سرور الكائنات الموجودة أو زيادة عدد الكائنات الموجودة، و الوجود المسبق هو عدد الكائنات الوحيدة التى توجد بالفعل قبل القرار الذى نتخذه، أو على

الأقل سوف توجد باستقلال عن هذا القرار"[٤٥] إذاً يشجع سنجر الإنجاب لزيادة عدد من يحيا بسعادة فى العالم إذا كان لدينا القدرة على توفير حياة جيدة لهم فى المستقبل لجعلهم يعيشون بسعادة وسرور، ويعطى سنجر اسم الوجود الكلى على زيادة كم السرور فى العالم، و اسم الوجود المسبق على الكائنات قبل أن نزيد كمية السرور لهم أو نقلله.

الحياة دون وعى :

يرى أن الرضع يفتقرون إلى الخصائص التى تجعلهم ينتمون إلى حقيقة الإنسان الكائن العاقل، وهذه الخصائص هى العقلانية والاستقلالية والوعى الذاتى، وبالتالى فإن قتلهم لا يتساوى مع قتل البشر، أو أى كائنات أخرى لديها وعى بذاتها[٤٦]

ويذهب سنجر إلى ضرورة احترام الحياة فى حد ذاتها أياً كانت حياة كائن واعى أم غير واعى، فلابد من احترام حياة كل الكائنات وتقديسها مثلما أحترم وأقدس حياتى الشخصية، لأن تدمير الحياة وإنهائها يعد شر ونستدل على هذا المعنى منقول سنجر :"أن قيمة الحياة ذاتية سواء كانت واعية أم لا ... فأننى لابد أن احترم كل من يرغب فى الحياة مثلما احترم حياتى، وفى هذا يكمن المبدأ الأساسى للأخلاق، ومن الجيد الحفاظ على الحياة وتقديسها، ومن الشر تدمير الحياة وإنهائها، والإنسان يكون أخلاقياً فقط حين يستطيع المساعدة والحفاظ على إنقاذ حياة، ويتفادى إلحاق الضرر بكل شىء حى، ولا يبحث عن نوع الحياة التى ينقذها ويحافظ عليها، فالحياة قيمة فى حد ذاتها"[٤٧]

قتل الحيوانات :

بناء على ما سبق يرى سنجر أنه من الخطأ قتل الحيوانات طالما أن حياتها تحتوى على سعادة، أو يمكننا جعلها تحتوى على السعادة قبل ذبحها، ويرى أيضاً أنه إذا حتى وفرنا لها هذه السعادة فيمكننا زيادة زرع البدائل النباتية التى تعوض الإنسان عما يحتاجه من فوائد اللحوم، يقول سنجر فى هذا : "إنه علينا أن لا ننهى الحياة السعيدة... وإذا أخذنا رأى الوجود المسبق علينا أن نرى أنه من الخطأ قتل أى كائن حياته قد تحتوى أو يمكن جعلها قد تحتوى على قدر من السعادة أكبر من الألم، وهذا يعنى أنه طبيعى قتل الحيوانات للطعام بما أنه يمكننا أن تعيش هذه الحيوانات عدة أشهر سارة أو حتى سنوات قبل الوقت أو السعادة القصيرة التى نحصل عليها من أكلها... أنه حتى لو كان صحيحاً أن تعيش الحيوانات محل السؤال حياة سارة لن يبرر ذلك أكل لحوم الحيوانات التى تنشأ فى مزارع المصانع الحديثة، حيث تزدحم الحيوانات معاً، وتقيد فى حركتها، وتبدو حياتها عبئاً أكثر من نفع لها، وإذا كان يوجد بشر كثيرون على الأرض يمكن دعم هؤلاء البشر الأكثر عن طريق زرع طعام أكثر من تنشئة الحيوانات لذبحها"[٤٨]

ج- القتل الرحيم :

يرى سنجر أن من وجهة نظر مؤيدى قدسية الحياة البشرية فإن القتل الرحيم هو الشر الذي لا لبس فيه، لكنه يرفض وجهة النظر هذه ، بل ويرى أنه يجب أن نتخلى عن هذه المذاهب التى تنهار بمجرد استجوابها ، ويرى سنجر أن القتل الرحيم ليس شيئاً مثيراً للرعب، فهو رحمة للمرضى من معاناة وألم المرض، وهو يشير به إلى قتل أولئك الذين يعانون من مرض غير قابل للشفاء، وفى ألم شديد، أو ضيق من أجل تجنبهم المزيد من المعاناة والشدة،[٤٩] فالقتل الرحيم حسب القاموس يعنى القتل السهل، لكنه الآن يشير لقتل المرضى الميئوس من علاجهم وفى ألم أو عذاب شديد لنرحمهم من المعاناة"[٥٠] ويذهب إلى أن هناك ثلاثة أنواع مختلفة من القتل الرحيم وهى :

١- القتل الرحيم الطوعى :

يرى سنجر أن الأشخاص الذين يعانون من الألم أومن مرض عضال من حقهم أن يطلبوا إنهاء حياتهم[٥١]، ويرى أيضاً أن القتل الرحيم يكون طوعياً عندما يشير الشخص للرغبة فى موته أثناء مرضه، أو أنه حتى أثناء صحته كان قد طلب أنه إذا وصل لمرحلة معينة من المرض أو تعرض لحادث و لا أمل فى شفائه أن ينهى الأطباء حياته، "هو الذى يتم بناء على طلب الشخص المقتول، وهو أحياناً يتميز بالكاد عن الانتحار المساعد، والقتل الرحيم قد يكون طوعياً حتى لو لم يقدر الشخص على الإشارة للرغبة فى الموت فى الحال ... حيث إن الشخص السليم قد يقدم طلباً مكتوباً بأنه لو تعرض فى المستقبل لحادث أو مرض عضال ولا أمل له فى الشفاء ولم يستطع حينها التعبير عن رغبته فى الموت أن يقوم الأطباء بقتله قتلاً رحيماً.

٢- القتل الرحيم غير الطوعى :

هو يحدث حين يقدر الشخص المقتول على الموافقة على موته لكن لا يفعل ذلك، أما لأنه لم يسأل، أو لأنه سئل واختار مواصلة العيش ... وهناك فرق بين قتل شخص يختار مواصلة العيش وقتل شخص لم يوافق على القتل لكن إذا سئل سوف يوافق ... فقتل شخص لم يوافق على قتله يمكن أن يعتبر قتلاً رحيماًص فقط لو أن الدافع للقتل هو الرغبة فى منع المعاناة عن الشخص المقتول"[٥٢] إذاً يرى سنجر أن القتل غير الطوعى يحدث عند عدم موافقة الشخص على إنهاء حياته مع قدرته على ذلك بسبب عدم سؤاله، أو اختياره مواصلة الحياة.

ويمكن تبرير القتل الرحيم غير الطوعى لأسباب أبوية لإنقاذ شخص من العذاب الشديد، فالقتل عندما تكون حياة الشخص سيئة بحيث لا تكون تستحق أن تعاش أفضل[٥٣]

٣- القتل الرحيم غير الاختيارى :

يرى سنجر أن القتل غير الاختيارى هو الذى يحدث للأشخاص التى لا تميز بين الموت والحياة، مثل الأطفال المعوقة ذهنياً؛ يقول سنجر فى هذا المعنى: "فالمرء إذا لم يقدر على فهم الخيار بين الحياة والموت فإن القتل الرحيم لا يعتبر طوعى أو إجبارى لكن غير اختيارى، وهذا الموقف يشمل الأطفال المشوهة أو المتأخرين عقلياً بشدة، ومن هم فقدوا القدرة على فهم الموضوع المتعلق بحياتهم من خلال حادث أو مرض أو سن كبير دون أن يكونوا قد قاموا فى السابق برفض القتل الرحيم فى هذه الأحوال ... وأن حالة الشخص الذى لم يقدر على اختيار العيش أو الموت أكثر مباشرة من شخص كان فى السابق يمتلك هذه القدرة لكن الآن لم يعد قادراً على اتخاذ هذا القرار"[٥٤]

قتل الأطفال المعوقين :

يرى سنجر أن من الأسئلة الأخلاقية الأكثر إلحاحاً هو كيفية التعامل مع الحدود بين الولادة والحياة والموت، فى عصر أصبحت فيه الناحية التكنولوجية قادرة على السيطرة عليهم جميعاً، ويرى سنجر أيضاً أن الأمهات اللاتى تلدن الأطفال المعوقين قد يفضلن قتلهم خاصة إذا كان من الممكن الاستعاضة عنهم بطفل آخر من المرجح أن تكون حياته أفضل، حيث إن مجموع السعادة ستكون أكبر، ففقدان حياة تعيسة للطفل الأول من أجل كسب حياة أكثر سعادة للطفل الثاني ، حيث أنه إذا كان لا أمل فى سعادة الأول فالموت سيكون أرحم له من حياة البؤس التي سيعيشها[٥٥]

ففى عام ١٩٩٣ صدم بيتر سنجر كثير من الأمريكين عن طريق قوله إن على الطبيب المعالج قتل الأطفال المعوقين فور ولادتهم، وحتى بعد ثلاثين يوماً من ولادتهم، وفى عام ١٩٩٧ كتب يقول إن الأطفال غير القادرة على الاستيعاب أو حتى وجدوا عبر

مراحل الحياة أنهم ليسوا أشخاصاً، وبالتالى فإن حياة الأطفال حديثي الولادة والمعاقين هى أقل قيمة من حياة خنزير أوكلب أو شمبانزى [٥٦]

ويرى سنجر أن مواقف الآباء تختلف تجاه قتل الأبناء حينما يكون الطفل طبيعياً أو معوقاً، فالطفل عندما يكون معوقاً قد يكون قتله شيئاً لصالح الأبوين من وجهة نظرهم؛ يقول سنجر : "إن الفرق بين قتل الأطفال المعوقة والطبيعية لا يكمن فى الحق المفترض للحياة، حيث إن الأطفال الطبيعية لها هذا الحق ، والأطفال المعوقة تفتقر لهذا الحق، لكن يكمن فى اعتبارات أخرى عن القتل ، فالواضح هو وجود فرق موجود غالباً فى مواقف الآباء ... فأثر قتل الطفل فى الآباء مختلف حين يتضح أن الطفل معاق، والعيوب الخلقية تختلف طبعاً، فبعضها له أثر بسيط فى سعادة الطفل أو أبويه، لكن العيوب الأخرى تحول الميلاد من حادث سعيد إلى تهديد لسعادة الآباء وأى طفل آخر قد ينجبونه ... وفى هذه الحالة أثر وفاة الطفل فى الأبوين قد يكون سبباً لصالح وليس ضد قتله، بالطبع الآباء قد يريدون طفلهم المعوق أن يعيش أطول فترة ممكنة، وبالتالى هذا سبب ضد القتل للطفل... أنه حيث تكون حياة الطفل تعسة للغاية حتى لا تستحق العيش، إذا الوجود المسبق والرأى الكلى للنفعية يفرض القول إنه فى حال عدم وجود أسباب راسخة لمواصلة عيش الطفل مثل مشاعر الآباء يفضل قتله"[٥٧]. وبهذا يرى سنجر أن كم تعاسة الطفل فى حياته تجعل الآباء أحياناً تفضل إنهاء هذه الحياة.

ويرى سنجر أن قتل طفل رضيع معوق سوف يؤدى إلى ولادة طفل آخر مع آفاق أفضل لحياة سعيدة، فإن المبلغ الإجمالى من السعادة يكون أكبر إذا تم قتل الأطفال المعوقين[٥٨]

وبناء على ما سبق يرى سنجر أنه بالكشف الطبي الحديث على المرأة أثناء حملها يمكنها معرفة ما إذا كان هناك عيوب خلقية، وبالتالى تقرر إجهاض الطفل إن أرادت هذا ، ويرفض هنا رأى من يذهب إلى القول بقدسية الحياة البشرية للجنين أيضاً، ونجد هذا المعنى فى قول سنجر :" أن التقنية الطبية تطورت بحيث أصبحت تمكن من معرفة الكثير عن الجنين فى أوائل الحمل، وباستخدامها يمكن معرفة نوع الجنين، وهو يكون مهماً فى حالة العيوب المتصلة بالنوع جينياً ... والكشف يليه الإجهاض فى حالات مختارة ممارسة شائعة فى البلدان مع قوانين الإجهاض والتقنيات الطبية المتقدمة"[٥٩]

وبهذا يرى سنجر أن الإجهاض قد يكون أفضل من ولادة طفل مشوه أو به عيوب خلقية كثيرة ثم قتله بعد ذلك لما له من آثار سيئة وسلبية على الأم؛ يقول سنجر فى هذا :" إنه يمكن قبول الإجهاض فى حالة أن يكون الجنين مشوهاً، ومن يظن أن قدسية الحياة البشرية تبدأ منذ بداية الحمل يرى أن إجهاض الجنين المشوه خطأ... ولكن عندما نأخذ الآخرين فى اعتبارنا قد تتغير الصورة، حيث إنه إذا استمرت المرأة فى الحمل ومرت بمراحل الحمل والولادة كاملة ثم قررت قتل الطفل لأنه معاق فهنا يكون الأمر صعباً وتجربة مؤلمة"[٦٠]

ووفقاً لما سبق ولأثره فى الأسرة يقوم سنجر بإعطاءنا بديل عن قتل الأطفال المشوهة أو المعيبة، وهذا البديل هو التبنى، فيرى أنه مثلما يوجد أزواج غير منجبين ويذهبون إلى تبنى طفل سليم قد يوجد أيضاً أزواج يريدون أومستعدون لتبنى الطفل المشوه أو المعوق، وهذا يكون بدلاً من القتل، وتنجب الأم طفلاً آخر، يتضح هذا المعنى فى حديث سنجر التالى : " حين يوجد المزيد من الأزواج يرغبون فى تبنى الطفل الطبيعى المتاح للتبنى يمكن أن يكون هناك زوجان لا ينجبان ومستعدين لتبنى طفل مريض، وهذا يريح الأم من عبء تنشئة طفل مريض، ويمكنها من إنجاب طفل آخر إذا رغبت، إذا جدال الاستبدال لا يمكن أن يبرر قتل الأطفال، فإحضار طفل آخر للوجود لا يكون معتمد على وفاة الطفل

المريض ، وفاة الطفل المريض خسارة مباشرة لحياة جديرة بالعيش، ولا يرجح خلق حياة أكثر جدارة"(٦١)

ويرى سنجر أن حياة الناس ليست متساوية، ولكن يجب أن ندرك أن بعضها أكثر قيمة من غيرها، وهذا يقاس على أساس قدرة الفرد على التفكير والوعى، ويرى أيضاً أن إنهاء حياة الإنسان ليست هى المسألة الأخلاقية فى حد ذاتها، ولكن الآثار المترتبة على الفعل هى التى تحدد مدى أخلاقية هذا الفعل، ويرى أيضاً أن الانتحار ليس خطأ جوهرياً بل يجب احترام رغبة الفرد فى الموت، وبالتالى فإن مساعدة الطبيب للمريض على الانتحار هى أمر أخلاقى(٦٢)

إذاً ذهب سنجر إلى تبرير القتل الرحيم وفق نظرية الحقوق،و يرى أن رغبتى فى التنازل عن حياتى حق مثلما أن لدى الحق فى الحياة، وأيضاً ذهب سنجر إلى أن مبدأ احترام الذاتية يبرر القتل الرحيم، ولكن هناك على حد قول سنجر معارضين لتشريع القتل الرحيم الطوعى تذهب لإيجاد العديد من المشكلات التى تصعب من تشريع القتل الرحيم الطوعى، وذهب أيضاً إلى ضرورة الاهتمام بتشريع القتل الرحيم، لأن بدونه سوف يظل المرضى فى ألم كبير حتى مع تحسين الرعاية الصحية، فإن من يحصل على هذه الرعاية الجيدة يكونون عدداً أقل بكثير من عدد المرضى الذين يعانون، ويرى سنجر أن الحرية وذاتية الاختيار تتماشى مع تشريع القتل الرحيم، ليختار المريض حينئذ ما يراه مناسباً لحالته: " أن تشريع القتل الرحيم وترك المريض يقرر إن كان موقفه محتملاً أكثر توافقاً مع حرية الفرد والذاتية، فنتركه يملك كرامة اختيار نهايته الخاصة، فالأفضل فى القتل الرحيم الطوعى أن يكون حقاً قانونياً غير ممارس من أن يكون فعل محرم قد يرغب فيه بعضهم بشدة... إن القتل الرحيم مبرر فقط إذا كان من قتل إما يفتقر للقدرة على الموافقة على الموت لأنه يفتقر للقدرة على فهم الخيار بين استمرار الوجود أو عدم الوجود، القدرة على الاختيار بين الحياة المستمرة أو الموت واتخاذ قرار عن علم وطواعية بالموت"(٦٣)

ويميز سنجر بين الأفعال والتقصير و يرى أن عدم وجود تمييز أخلاقى بين القتل والسماح بالموت لا يعنى أنهما متساويان؛ يقول سنجر فى توضيح هذا المعنى:" لابد من عمل تمييز أخلاقى حاد بين الأفعال والتقصير، ويضرب لنا مثالاً بقاعدة لا تقتل، إذا فسرنا هذه القاعدة كما كانت فى التقليد المسيحى واليهودى على أنها تحرم فقط أخذ الحياة البشرية البرئية من الصعب جداً تفادى الأفعال الصريحة التى تخالفها، فالقليل منا قتلة، وليس من السهل تفادى موت الحياة البرئية، فالكثير من الناس يموتون بسبب نقص الطعام أو التسهيلات الطبية، وإذا أمكن مساعدة بعضهم ولم نفعل هذا فإننا نسمح لهم بالموت ... إذاً لابد من وضع وزن أخلاقى للفرق بين التصرف أو الفعل والتقصير، فالسلوك الذى يحكم الفعل والتقصير غالباً ما يكون فى كل الجوانب المهمة غير مميز، فمثلاً عدم إعطاء طفل مضاد حيوى وهو مصاب بالسل قد يكون له عواقب لا تقل خطورة عن إعطاء الطفل حقنة مميتة... لا فرق أخلاق أساسى بين القتل والسماح بالموت، أى لا فرق يعتمد كلياً على التمييز بين الفعل والإهمال أو التقصير، ولكن هذا لا يعنى فى كل الأحوال أن القتل يساوى السماح بالموت أخلاقياً ... فالسماح بالموت أو القتل الرحيم السلبى مقبول كمسار إنسانى مناسب فى حالات معينة، إذا لا يوجد فرق أخلاقى بين القتل والسماح بالموت، فلابد من قبول القتل الرحيم المعلوم على أنه إنسانى ومناسب فى ظروف معينة، وبسبب الظروف الخارجية خاصة فى الوقت الذى يستغرقه الموت ليحدث قد يكون القتل الرحيم المسار المناسب والوحيد والإنسانى، لأن القتل الرحيم السلبى يمكن أن يكون عملية بطيئة"(٦٤)

اعتراضات على القتل الرحيم :

يرى سنجر أن قتل الكائنات التى تريد أن تعيش هو أكثر خطورة من قتل البشر الذين يفتقرون إلى الوعى بأنهم موجودون، وبالتالى ليس لديهم رغبات أو خطط للمستقبل، وسنجر منذ كتابته لإعادة النظر فى الحياة والموت بدأت العديد من الدول فى النظر بعناية ومن ثم رفضت قوانين القتل الرحيم الطوعي.(٦٥)

ويذهب سنجر فى دفاعه عن القتل الرحيم إلى تفنيد رأى جون لوربر* فى اعتراضه على القتل الرحيم، حيث ذهب لوربر إلى أن القتل الرحيم لو أصبح قانونياً سوف يصبح من أخطر الأسلحة فى أيدى الدول، يقول :" أن جعل القتل الرحيم قانونياً هو أخطر سلاح فى أيدى دولة أو شخص ليس عنده ضمير، فالتاريخ ملئ بالجرائم التى يمكن ارتكابها لو كان القتل الرحيم مشروع ... أن لوربر يقصد بذلك تجربة النازية**، إن النازيين ارتكبوا جرائم بشعة، لكن هذا لا يعنى أن كل ما فعله النازيون مرعب، فلا يمكننا أن ندين القتل الرحيم لأن النازيين فعلوه"(٦٦)

ويعطى سنجر لاعتراض لوربر أهميته، لكنه يرى أن تقنين القتل الرحيم بالنسبة للدول التى تريد ارتكاب الجرائم لا يعد شيئاً بالنسبة لها، حيث إنه يرى :"أن قلق لوربر لايمكن إغفاله، لكن لا يجب مبالغته، فالحكومات التى لا تتوانى عن فعل شىء بالفعل لديها فى سلطتها طرق مختلفة للتخلص من الخصوم ... فالانتحار يمكن ترتيبه، والحوداث قد تحدث، وإن لزم يمكن استئجار المغتالين، وأن أفضل دفاع ضد هذه الاحتمالات هو عمل كل ما هو ممكن للحفاظ على حكوماتنا ديمقراطية ومفتوحة، وفى أيدى من لا يرغب حقاً فى قتل خصومه، وبمجرد أن تكون الرغبة جادة بشكل كاف سوف نجد الطريق سواء أكان القتل الرحيم قانونياً أم لا(٦٧)؛

إذاً يري سنجر أن نوعية الحياة يجب ألا تلعب دوراً فى صنع القرار الطبي للحياة والموت(٦٨).

وفى الحقيقة أن تقنين القتل الرحيم قد يكون كبحاً لسلطة الأطباء... وفى النهاية إن الابتعاد عن القدسية التقليدية لأخلاق الحياة يحمل معه خطر العواقب غير المرغوب فيها، وهنا لابد من الموازنة بين الضرر الذى تؤدى إليه الأخلاق التقليدية وهو الضرر لمن يشعر بتعاسة لمدة طويلة، ولابد أيضاً من أن نتساءل إذا كان قبول الإجهاض والقتل الرحيم السلبى لم يكشف بالفعل عن أخطاء فى الأخلاق التقليدية التى تشكل دفعاً ضعيفاً ضد من يفتقر لاحترام الحياة الفردية، وأنه يجوز للأخلاق الصحيحة والأقل وضوحاً أن تقدم أساساً صلباً لمقاومة القتل غير المبرر على المدى الطويل"(٦٩)

وعلى الرغم من انشغال سنجر الكبير بالقتل إلا أن معنى الموت بالنسبة للفرد لا نجده بارزاً فى الأخلاق العملية لدى سنجر، فهو يذهب إلى أن هناك معنى وجودياً للموت، وهو أن الموت نهاية كل التجارب الممتعة، وببساطة فالموت لدى سنجر هو نهاية لسلسلة تتكون من الجسد والدول والأحداث العقلية للفرد(٧٠)

النقد :

إن العديد من معارضي سنجر يتأذون من نشاطه، ونجد أن سنجر قد تعرض لاعتداء مرة واحدة من قبل بعض الناس الذين رأوا فى فلسفته صدى لوجهة النظر النازية، فى قوله إن بعض الأحياء تستحق العيش وبعضهم الآخر لا يستحق، وتعرض لنقد آخر عند رفضه الاعتراف بأن العاطفة تلعب دوراً أساسياً فى الحياة، ولكن كان الاعتراض الأكبر من بعض معارضي النفعية، حيث رأوا أنه عند تحويل القيم الإنسانية إلى سلسلة من الأفضليات وتشغيلها عن طريق الآلة الحاسبة الشخصية المستمرة هناك خطر تذويب مفهوم شخصية الإنسان تماماً، وبيتر سنجر يستبعد تماماً القيمة.(٧١)

وينتقده بعضهم بسبب تناقض بعض آرائه وتطبيقه فى حياته الشخصية لهذه الآراء، حيث إنه لا يوجد لديه احترام لتبرع الناس بالأموال للأبحاث حول السرطان أو أمراض القلب، على أمل أنهم قد حفظوا بهذا التبرع (بشكل غير مباشر) لهم ولأسرهم من المرض، لأنه يرى أن هذه الأموال يمكن استخدامها لإنقاذ حياة الفقراء، وفى الواقع نجد أن سنجر قد استجاب لمرض والدته، وكان هناك أناس أولى بالرعاية بهذه الأموال التى أنفقها على مرض والدته(٧٢)

إن سنجر يرفض الأخلاق التقليدية لقدسية الحياة، والتى كانت مركزية فى التفكير الدينى اليهودى والمسيحى لقرون، حيث يرى أن آراءه الخاصة حديثة وعلمية ودنيوية، والآراء التى يعارضها تقليدية وغير علمية ودينية ... ويرى أن الأخلاق لابد أن تفصل عن الدين... وسنجر يميز نظريته الفلسفية على أنها نفعية ولها عواقب(٧٣).

وسنجر يريد إظهار الفرق بين البشر والحيوانات من غير البشر ، حيث إنه يعوض الأمر الذى يكرم قدسية حياة البشر برأى يقدس جودة الحياة، وفى الحالتين يحرم البشر من المكان المميز فى العالم فضل كونهم بشراً ... ويجادل سنجر ضد الفصائل فى عرضتها للألم والسرور، وفى القدرة على الوعى، وحتى فى حالات معينة من الوعى الذاتى بأن الحيوان يستحق المعاملة بالاعتبار نفسه كالبشر، فهو لا ينكر القدرات الأعلى للبشر لكنه يرى الفروق بين البشر والحيوانات مثل الفروق فى الدرجة وليس النوع(٧٤)

إن سنجر كان مهتماً بإظهار عدم وجود خط واضح بين الحياة والموت، وأن القدسية التقليدية لمذهب الحياة يتم التخلى عنها بتزايد الممارسات الطبية والقانون، وأن هذا الاتجاه لابد أن نشير به ونطوره مع السماح لممارسة الأطباء قتل الأطفال إذا طلب الأباء ذلك، وتقنين أشكال معينة من القتل الطبى مثل القتل الرحيم الطوعى والانتحار بمساعدة الطبيب.(٧٥)

ونجده يسمح بالقتل الرحيم للمرضى بلا علاج والمشوهين والمعوقين من الأطفال، وتجاوز جدال الإجهاض مع الاختيار الذى يؤكد حق النساء فى السيطرة على أجسادهن، لرفض فكرة قدسية حياة الإنسان، فما يهم ليس الحياة نفسها حتى لو كانت حياة الإنسان، لكن جودة الحياة هى الأهم(٧٦)

ونجد أن محاولات سنجر لتبرير قتل الأطفال تصل لحد التعصب ... ودعم سنجر للقتل الرحيم والانتحار بمساعدة الطبيب واللغة التى يعبر بها عن آرائه توضح عدم فهمه بدلاً من رفضه للمفهوم الليبرالى الكلاسيكى للجدية الفردية، ففى المجتمع الحر ما لم يمنع القانون الفعل فهو مسموح وقانونى وليس بالضرورة أخلاقياً، والقانون الآن يمنع الناس من قتل الآخرين بناء على طلبهم (القتل الرحيم)(٧٧)

تعقيب:

من خلال عرضنا لهذا البحث يتضح لنا أن بيتر سنجر وضع مجموعة من الأشياء لا تنتسب فى رأيه إلى الأخلاق، وأن الاستغناء عن هذه الأشياء يدحض فكرة أن الأخلاق أصبحت أمراً قديماً لا حاجة له، وذهب إلى أن التفكير الأخلاقى ممكن حيث إن الأخلاق هى التى تسمح بالتفكير العقلانى، وتعطيه دوراً مهماً ومميزاً فى اتخاذ القرارات الأخلاقية.

واتضح لنا أيضاً من خلال تناولنا لهذا البحث أن التغيرات التى تحدث فى المواقف فى القرن العشرين مثل الإجهاض والذى كان محرماً وأصبح الآن قانونى فى بعض الدول، والانتحار والقتل الرحيم وغيرها من هذه القضايا لاتزال مثار جدل، وهى التى أدت إلى قول سنجر بأخلاق المساواة، وأن جميع البشر متساوون، وهو مبدأ يجب علينا قبوله.

وتناولنا فى هذا البحث أسس أخلاق المساواة عند سنجر، وهو مبدأ اعتبار مساواة المصالح، وهو أنه عند إصدار الحكم الأخلاقى لابد من تجاوز أى وجهة نظر شخصية، ولا بد من أن ناخذ فى الاعتبار مصالح كل من تأثر؛ أى أن نعطى وزناً مساوياً للمصالح لكل من يتأثر بأفعالنا، والمصلحة مصلحة أياً كانت مصلحة من.

واتضح لنا أن سنجر قد ساوى بين الأنواع (الذكر والأنثى) ، ونتاج لمبدأ المساواة اتضح لنا أن سنجر قد ساوى أيضاً بين الإنسان والحيوان، وذهب إلى الدعوة لاعتماد مبدأ نباتى، لأنه لا داعى فى نظره لتناول اللحوم على أساس إشباع حاجات غذائية، طالما أنه يمكننا إشباع هذه الحاجات عن طريق استبدال اللحوم بالمنتجات النباتية الأخرى الغنية بالبروتين.

ثم تناولنا مفهوم الحياة البشرية عند بيتر سنجر، ومعنى البشر لديه، وقيمة حياة البشر، وقيمة حياة الشخص، ثم تناولنا فى النهاية رأيه فى القتل الرحيم بوصفه نموذجاً تطبيقياً لنظريته الأخلاقية فى المساواة.

Abstract

The concept of applied ethics and morals of equality in Peter Singer philosophy

By Wessam Ahmed Mostafa Mohamed

Criticism Peter Singer ethics, and develop a set of things do not belong in his mind to ethics, argued that moral thinking as possible ethics are what allow rational thinking, and give it an important and unique role in ethical decision-making. Singer said the morality of equality, and that all human beings are equal. And that the basis of the ethics of equality is the principle that equality of interests, which is that when issuing moral judgment must override any personal point of view, and it must take into account the interests of both have already been affected, that is, give weight is equal to the interests of both affected by our actions. The singer has equated the species (male and female), and also equated between man and animal, and went on to call for the adoption of the vegetable principle, because there is no need to look for meat on the basis of satisfying nutritional needs, as long as we satisfy these needs by replacing meat and other vegetable products protein-rich

الهوامش

([1]) Peter Madsen :One world: The Ethics of Globalization by Peter Singer, Business Ethics Quarterly ,vol 14, No 1, (Jan 2004),pp 183- 196,p 183.
([2]) Micheal Specter: The Dangerous Philosopher, 1999,p 2.
([3]) Peter Madsen :One world: The Ethics of Globalization by Peter Singer,p184.
([4]) Micheal Specter: The Dangerous Philosopher,p2.
([5])peter singer: practical ethics , Cambridge university press, Cambridge , first edition , 1979, p14.
([6]) Peter Madsen:One world: The Ethics of Globalization by Peter Singer,p 184
([7]) peter singer: practical ethics: p16
([8]) Marion Donhoff,HansJons: not compassion alone:On Euthansia and Ethics , p45
([9]) peter singer: practical ethics: p18
([10]) Ibid : p16
([11]) Peter Singer :Practical Ethics : pp17,18
([12]) Peter May :Life after God ? : The Ethics of Peter Singer.(www.bethinking.org)
([13]) Peter Madsen:One world: The Ethics of Globalization by Peter Singer,pp 183,184.
([14])Peter Madsen:One world: The Ethics of Globalization by Peter Singer, pp 194-195.
([15]) peter singer: practice ethics : p19
([16]) peter singer :practical ethics: pp 18,20.
([17]) peter May:Life After God?: The ethics of peter singer.(www.bethinking.org)
([18]) peter singer : practical ethics : p20
([19])peter singer : practical ethics : pp21,22

*المنفعة الحدية هى المنفعة النهائية أو منفعة الوحدة الأخيرة، ومبدأ تناقص المنفعة الحدية يعنى أن كلما زادت الكمية المستهلكة من سلعة ما فإن المنفعة الحدية من تلك السلعة تأخذ فى التناقص. www.wikipedia.com

([20])Peter Singer : Practical Ethics; p23.
([21])IbId :pp 32,33,72

([22])Peter Singer : Unsanctifying Human Life, Essay son Ethics, Edit by Helga Kusker first edition 2002, Black well press , p83.
([23]) Peter Singer: The Animal Libertion movement:Its philosophy,its Achievements, and its future ,old Hammond Press, England, 1985,p 2.
([24])Peter Singer : Unsancticying Human Life, p83.
*جيرمي بنتام: (١٧٤٨-١٨٣٢)هو فيلسوف إنجليزى ومصلح قانونى واجتماعى وكان المنظر والرائد فى فلسفة القانون الأنجلو أمريكى.
**جون ستيوارث مل: (١٨٠٦)، هو فيلسوف واقتصادى بريطانى، ذو منطق استقرائي وفلسفة تجريبية، وهو من أبرز دعاة مذهب المنفعة.
([25])Micheal Specter: The Dangerous Philosopher,p3.
([26])Peter Singer : Unsancticying Human Life : p84.
([27])Micheal Specter: The Dangerous Philosopher,p4.
([28])Peter Singer : Unsancticying Human Life: p85.
([29])Micheal Specter: The Dangerous Philosopher,p5.
([30])Peter Singer : Unsancticying Human Life : pp86,88.
([31])Peter Singer: Experiments on Animals: Scientists should be Looking For Alternatives, British Medical journal,vol 299,No6710,(Nov 18,1989),pp 1238-1239,p 1238.
([32])Peter Singer : Unsancticying Human Life: p89.
([33])Peter Singer :Practical Ethics : pp73,74.
([34]) Scott Klusendorf: Death with A happy face :Peter Singers Bold defense of infanticide. Christian Research journal , volume 23, number 3.
([35])Peter Singer : Practical Ethics Life: pp74,75.
([36]) Scott Klusendorf: Death with A happy face :Peter Singers Bold defense of infanticide. . Christian Research journal , volume 23, number 3.
([37])Peter Singer : practical Ethics : pp76.
([38]) Scott Klusendorf: Death with A happy face :Peter Singers Bold defense of infanticide. . Christian Research journal , volume 23, number 3.
([39]) peter May:Life After God?: The ethics of peter singer.(www.bethinking.org)
([40])Peter Singer : practical Ethics, p75.
([41]) Scott Klusendorf: Death with A happy face :Peter Singers Bold defense of infanticide. . Christian Research journal , volume 23, number 3.
([42])Peter Singer : practical Ethics ,p78.
([43])Peter Singer : practical Ethics, p83.
([44]) peter May:Life After God?: The ethics of peter singer.(www.bethinking.org)
([45])Peter Singer : practical Ethics : p85,86,87
([46]) Peter Singer :Taking life Humans. (www.ultitarian.net) 1993
([47])Peter Singer : practical Ethics, p91.
([48])Peter Singer: Unsanctifying Human Life, p113,115,116.
([49])Peter Singer :Taking life Humans. (www.ultitarian.net) 1993.
([50])Peter Singer : practical Ethics, p127.
([51]) Peter Singer :Taking life Humans. (www.ultitarian.net) 1993
([52])Peter Singer : practical Ethics : pp128,129.
([53])Peter Singer :Taking life Humans. (www.ultitarian.net) 1993
([54])Peter Singer : practical Ethics, p130.
([55])Micheal Specter: The Dangerous Philosopher,p3
([56]) Scott Klusendorf: Death with A happy face :Peter Singers Bold defense of infanticide. . Christian Research journal , volume 23, number 3.
([57])Peter Singer : practical Ethics : pp 131,133.
([58]) Scott Klusendorf: Death with A happy face :Peter Singers Bold defense of infanticide. . Christian Research journal , volume 23, number 3.
([59])Peter Singer : practical Ethics : p135.

([60])ibid, pp 136,137
([61]) ibid, p 138
([62]) peter May:Life After God?: The ethics of peter singer.(www.bethinking.org)
([63]) Peter Singer : practical Ethics, p145,147.
([64])Peter Singer : practical Ethics, p15٠,152.
([65])Gordon Preece & Daniel Callahan:Singer Death Ethics , Foreign policy ,No 151 (Nov – Dec 2005),pp 4-9,pp6,8.

*جون لوربر: (١٩١٥-١٩٩٦) هو أستاذ طب الأطفال فى جامعة شيفيلد بإنجلترا، وكتب فى موضوع الأخلاق الطبية بشأن استخدام التدخل المكثف للأطفال المعوقين بشدة، وكان من المدافعين عن الأطفال حديثي الولادة. www.wikipedia.com

**علاقة النازية بالقتل الرحيم: حيث قتل فى ألمانيا فى فترة الحكم النازى حوالى ٣٠٠ ألف شخص بحجة القتل الرحيم، إلا أنه فى واقع الأمر كان قتلاً بلا رحمة، حيث إنه استهدف مجموعات سكانية اعتبرها النازيون عديمة الفائدة، فمنذ عام ١٩٤٠ أقدم أطباء ألمان بمساعدة ممرضات وممرضين على قتل معاقين ذهنياً وجسدياً، وتم خنقهم بالغاز أو تسميمهم أو حرمانهم من الطعام ببساطة كى يموتون جوعاً.

مارك فون لوبكه: القتل الرحيم قتل بلا رحمة فى العهد النازى، ٢٠١٤ www.dw.com.

([66])Peter Singer : practical Ethics : p 154.
([67])Peter Singer : practical Ethics : p 155.
([68])Christopher Miles Coope:Peter Singer In Retrospect, The philosophical Quarterly, Vol 53, No 213(oct 2003),pp 596- 604,p 601.
([69])Peter Singer : practical Ethics, p157.
([70])Per Sundstorm :Peter singer and "Lives not worth Living": Comments On A Flawed Argument From Analogy, Journal of Medical Ethics, Vol 21,No 1 (Feb 1995), pp 35,39.pp 37-38.

(1) Micheal Specter: The Dangerous Philosopher,p10.

(2) Ibid ,p 13.

(3) Thomas Szasz: the medical ethics of peter singer,society journal, newyork, july august,2001,p20

([74]) Eugene Goodheart: PETER SINGER'S CHALLENGE: Philosophy and Literature, Volume 30, Number 1, April 2006، pp. 238-247 (Article,p239) Published by The Johns Hopkins University Press
([75])Thomas Szasz: the medical ethics of peter singer,p 20
([76]) Eugene Goodheart: PETER SINGER'S CHALLENGE,p243
([77])Thomas Szasz: the medical ethics of peter singer, p22